Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشعر آخر ، وهو نفسه وراء هذه القضية القديمة الجديدة ونعنى بها قضية الصراع بين عشاق القديم وأنصار الجديد . وقد اعتبر الدكتور النويهى ذلك بحق من نقائصنا الفكرية ، وليس مقبولا عنده أن من أحب الشكل الجديد من الشعر المعاصر لابد أن يزدرى القديم ، وأن من أحب القديم لابد أن يهمل الجديد . إن قبول الشعر الجديد عنده محبة حقيقية للقديم وقد امتلأ الناقد ايمانا بهذه الفكرة وهى خلاصة كتابه قضية الشعر الجديد . والكتاب بهذه الكيفية يعد انتصارا من الناقد على الانطباع ولغة العاطفة فى نقد الشعر .

- ٦ -

يكون الانطباع إسرافا فى النفور من الشعر ويكون إسرافا فى قبوله والتعصب له ، وقد أشار الدكتور النويهى إلى ذلك فى متابعاته لدراسة العقاد حول شعر ابن الرومى ، وقد دعا مثل هذا الانطباع الذى يسرف فى مديح الشعر ويكيل له الثناء تطرفا واندفاعا ، وأظهر دهشته إذ تصدر من العقاد وهو الناقد الحصيف الناضج المتزن أمثال هذه العبارات فهو يقول عن ابن الرومى وشعره « **وبراعته فيه (أى السخر) طبقة لا تعلوها طبقة فى نوعها ، ويندر أن يدانيها فحول الساخرين فى المشرق والمغرب** » ويقول عن حاسة اللون عنده « **فإنك قلَّ أن ترى فى وصف شاعر من شعراء العالم أجمع نظيرا لهذه الحاسة الشفافة المتوترة** » ويقول « **ويعرض لك فى متحفه الكبير تلك الصور الهزلية التى لا مثيل لها فى شعر شاعر واحد من شعراء العالم** « ويقول « **فإن القدرة التى سبق بها الشعراء كافة بغير شك ولا تردد هى قدرته البالغة على نقل الاشكال الموجودة كما تقع فى الحس والشعور والخيال** » ويقول « **فلست أعرف فيمن قرأت لهم من مشارقة ومغاربة أو يونان أقدمين أو أوربيين محدثين شاعرا واحدا له من الملكة المطبوعة فى التصوير مثل ما كان لابن الرومى فى كل شعر قاله مشبها أو حاكيا على قصد منه أو غير قصد**[٢٦] » . يقول الدكتور النويهى إن العقاد هنا ليس العقاد الذى نعرفه بل هو أشبه بصبى المدارس الذى يندفع فى حرارة وجهل معا إلى القاء التقريرات العالمية . ويضيف مشيرا إلى لغة العاطفة فى هذا الانطباع « لست أحاول الآن مناقشة العقاد ، فالرجل الذى يقول مثل هذا الكلام لا

(٢٦) الاقتباسات السابقة من ابن الرومى حياته من شعره ، راجع ثقافة الناقد الأدبى للدكتور النويهى وتعليقاته الساخره هناك ، ٢٥٨ - ٢٥٩ ، مكتبة الخانجى ودار الفكر ، ط ٢ ، ١٩٦٩ .